مقدمـــة

طاقة فانغ شوي
في مجال الإدارة عام 2000

لماذا لا يعمل الكثير من الناس إلا بمقدار نصف طاقتهم على الإنجاز، رغم أنهم يحفظون كل تعاليم الإدارة تقريباً، بدءاً من «قواعد النجاح» حتى «التفكير الإيجابي»؟. إن الفانغ شوي يفتح العالم على الطاقات الطبيعية في عالم الاقتصاد الحديث.

إن كلمة (فانغ Feng الريح وشوي Shui الماء) تقوم على فن وعلم يعود تاريخه إلى ما ينوف على أربعة آلاف سنة، يحقق الانسجام بين الجريان الإيجابي والسلبي للطاقة ويخلق من خلال ذلك مجالاً إيجابياً متآلفاً في محيط السكن وممارسة النشاط الاقتصادي.

إن هذه المعارف الفعالة والمباشرة بأمور الرياح والماء هي شروط أساسية لحياة سعيدة ونشاطات تجارية ناجحة، حيث لا يسمو الإنسان إلى أرفع مستويات الإنجاز، ولا تروج تجارته إلا في جو تسود فيه الطاقة الإيجابية ويتحقق الانسجام. لقد بدأ الفانغ شوي، كوصفة سرية للنجاح، شيئاً فشيئاً يغزو عالم الاقتصاد الغربي بعد أن أصبح في أجزاء من عالم الاقتصاد الآسيوي قانوناً غير مكتوب، إذ يتم استدعاء خبراء الفانغ شوي عند إنشاء، أو إعادة بناء، أو بالأحرى الانتقال إلى أو افتتاح مؤسسات تجارية أو

مشروع. أما في عالم الاقتصاد الغربي فيتم منذ زمن ليس بالقصير ـ وبكل سرية ـ الاستعانة بمستشارين في مجال الفانغ شوي، وبخاصة في الشركات العملاقة والأبنية الإدارية، إذ يتم دمج مجمل فلسفة فانغ شوي ـ وبصمت ـ في المشاريع من كافة المستويات.

استطاعت الإدارة الذكية في عام 2000، بالتوافق مع تدفق الطاقات الذي يتم بشكل منسجم من خلال الحكم الخالدة لنظرية المكان والأشكال والبوصلة أن تقلب، شيئاً فشيئاً، حتى طبيعة عالم إدارة الأعمال الأوروبي. فالتأثير المرن والذي يتسرب بشكل لا تكاد تشعر به عن طريق وسائل الاستشفاء والرشاقة مثل «كي غونغ» Qi Gong. أو «تاي شي» Tai-chi أو الوخز بالإبر Akupunktur أو اليوغا Yoga والكثير غيرها من مختلف أنواع المباريات الرياضية مثل كونغ فو Kung-fu والجودو وغيرها، التي غمرت أوروبا منذ زمن طويل، لم تقف أمام عالم الإدارة الغربي. كما أن طرقاً ناجحة مثل كاي تسن Kaizen أو تسن Zen قد وجدت لها طريقاً في عالم الإدارة.

فالإنسان والمشروع والمنتجات كلها عناصر من شأنها؛ وبالتوافق مع الطبيعة، من خلال تحقيق الانسجام بين تيارات الطاقة الإيجابية التي نطلق عليها هنا chi أن تجذب المشترين والنجاح في عالم الأعمال بشكل سحري على مجمل الخط. فالمهارة في استخدام فانغ شوي، هي قوة خالصة ونجاح. فإذا ما كان منافسك يعمل حسب فانغ شوي فإن أوراقك غير رابحة، لذلك فإن من أهم مسائل النجاح في المستقبل هي: هل لديك شخصياً أو هل لدى مشروعك أو بالأحرى منتجاتك «فانغ شوي» جيد أو سيّئ؟

إن «فانغ شوي» لا يشكل ديانة جديدة أو مذهباً أو تقوقعاً أو ظاهرة موضة، بل إن أسرار تلك التعاليم الصينية القديمة حول تحقيق الانسجام بين تيارات الطاقة هي التي تؤثر بشكل مباشر، ليس مطلوب منك أن تعلم أو أن تعتقد أن لقوى فانغ شوي تأثيراً فورياً.

إجمالاً: إنه في درجات العرض هذه أداة تنظيمية جديدة كلياً من نوعها، لكنها مناسبة وفعالة بشكل عام بالنسبة لعالم الإدارة الحديثة. أما أولئك الذين ارتسمت الآن على أفواههم ابتسامة ساخرة، فسوف يتخلون عنها في نهاية هذا الكتاب، عندما يرون كيف تهتم الإدارات والمؤسسات المنافسة بـ«فانغ شوي» وترتقي إلى مرتبة شبه أعلى في عملها.

إذا ما نظرنا إلى هذه المسألة عالمياً رأينا أن ألمانيا تدخل في عداد الثلث الأخير من دول العالم فيما يخص درجة انتشار الـ«فانغ شوي» ومعرفته. وسوف يجني خبراء الفانغ شوي خلال السنوات السبع القادمة من قطاع العمل والقطاع الخاص في أوروبا مقداراً يزيد عن ثلاثة مليارات يورو، لأن تأثير الفانغ شوي سيصبح أكثر أهمية، كلما نشأ ـ من خلال العولمة وعرض المنتجات وطرق التسويق الحديثة، عن طريق الانترنت مثلاً، وعن طريق Tele und Home working ـ تنوع في السوق، حيث سيتخذ الزبون قراره مع وجود هذا العدد الكبير من المنتجات ذات النوعية المتعادلة للعرض الذي يبدو له أكثر انسجاماً، من حيث الانسجام في التصميم والانسجام في التعاون والانسجام في الشروط.

فقط في المشاريع التي تنساب فيها تيارات الطاقة بشكل إيجابي ومنسجم يتم جذب الزبائن بشكل سحري. ويكون فيها الزبائن راضين وأطقم العمل سليمة ومندفعة. هناك تنبثق إبداعات جديدة وتزدهر النتائج، لأن مثل هذه المشاريع تعتبر ناجحة إجمالاً بصورة أفضل من المعدل الوسطي. فالفانغ شوي يزداد، سواء من قدرتك على المسابقة، أو من حدسك الشخصي وقدرتك وكفاءتك. إن أفضل وأقرب مثال على ذلك هو ما يسمى بعاصمة الـ «فانغ شوي» التي هي هونغ كونغ. فما من مدينة في العالم «يغرف» فيها المال، بالقدر الذي يتم في هونغ كونغ.

إن قيم التجارب والمقاييس المنطقية القابلة للتطبيق سوف تؤدي، ربما خلال ست إلى ثمان سنوات، إلى حقيقة أنه قلما سيكون هناك بناء جديد أو

منشأة دون استشارة فنية في موضوع الفانغ شوي. وقلما يحصل أصحاب الشركات على وسائل الدعم أو القروض، من أجل مشاريعهم، دون تقديم إثبات رسمي أو شهادة تثبت أن المشروع مدروس من ناحية الفانغ شوي.

وفي الحواضر الآسيوية والولايات المتحدة هناك اتجاه ملحوظ وهو أن الأبنية، اعتباراً من مستوى سعري معين، لا يمكن بيعها دون تقديم خبرة تتعلق بموضوع الفانغ شوي.

إن رجل الإدارة في المستقبل سيتحرك بالتوافق مع عنصره الشخصي، مع حقل الطاقة الشخصي المحيط به، الداعم له والمتوازن في مجال المكن والعمل، ومع أدوات توجهه، كالبوصلة على سبيل المثال، عبر ممارسته اليومية للإدارة واجتماعاته، بذلك يتلقى لمسات إضافية جديدة للجو المحيط به في مجال العمارة والتجهيز الداخلي وتشييد المكتب وقياس الجهد والدافع والكفاءة فطاقته الإيجابية المتآلفة وحيويته ستتيح له امكانات جديدة غير معروفة لديه سابقاً في الحياة العملية والحياة الخاصة، وتحقق له إنجازات عالية دون بذل جهد غير عادي،

أي «Work smart, not hard اعمل بذكاء وليس بعنف» كما يقول الدكتور «جيس.ت.ي.ليم» الخبير في شؤون فانغ شوي.

يمتاز المدراء الذين يهتمون بـ«فانغ شوي» بمعرفة كيف يقيمون نقاط القوة والضعف في منافسيهم بشكل صحيح، وكيف يستغلون هذه المعرفة بالشكل الأمثل. ومن البديهي أيضاً أنهم يعرفون نقاط القوة والضعف لديهم شخصياً معرفة جيدة وكيف يرتقون بها. إن شعار رجل الإدارة في المستقبل يقول لك: انفتح على الحدس وركز على الشيء الأساسي، ابتعد عن المشقة واعمل بذكاء.

يوفر لك الفانغ شوي في عالم الأعمال لجميع المشاريع ورجال الإدارة والعاملين، مصادر غير معروفة سابقاً لزيادة نجاحهم على الصعيد الشخصي وعلى صعيد الحياة العملية. فالمدراء الشباب والمديرات الشابات يؤسسون

مسيرتهم المهنية بشكل أكثر نجاحاً بالاعتماد على فانغ شوي من خلال الدعم الواعي للهالة الشخصية (Charisma) الحقيقية التي يتمتعون بها.

ولا تظهر آليات التأثير التجارية للفانغ شوي فقط في آسيا، بل أيضاً في أوروبا، رابحة جداً، بحيث لا يمكن التغاضي عن ذلك في المؤسسات، وبخاصة في مجال التوزيع والتسويق.

بالفانغ شوي تستفيد دائماً من منطلق استراتيجي أمثل، وأولئك الذين يعيشون ويعملون حسب الفانغ شوي هم متفوقون بشكل واضح على أولئك الذين لا يعرفونه.

اعتباراً من عام 2008 سيبدأ عصر النساء، مديرات ذوات قدرات أنثوية، أو لنقل حدسية، يغزين المراكز القيادية في السياسة والاقتصاد والمجتمع.

تبدو النساء، كرئيسات حكومات، ورئيسات مجلس إدارة على سبيل المثال، ليس فقط أكثر مصداقية، بل يصبن بشكل حدسي نبض الحياة بشكل أفضل من زملائهن الرجال.

كم من الطاقات والقوى، وكذلك المصادر المتوفرة وغير المستغلة في مجال تأثيرك الشخصي والمهني مازالت أرضاً بوراً. أما كيف يمكنك أن تعبئ هذه الإمكانات لنشاطك المهني دون أية استثمارات تذكر. هذا ما يشرحه، ويشيده بشكل عقلاني، هذا الكتاب الذي كتبه أحد المدراء وهو: فانغ شوي للمديرات والمدراء.

إن فانغ شوي هو من التأثير بحيث لا يمكن فيها تجاهله أبداً.

وليم سبير

الشكل رقم 1: عام 2000 - عام التنين.